



لَمَحَاتُ الْهَيْبَةِ فِي التَّسْبِيحِ الْكَبِيرِ

الجزء الأول

دكتور

جورج حبيب بباوي

٢٠١١

يا مريم أنا عبدك

لا أدري ما هي أسباب الشك في أصالة تراثنا الليتورجي. على السطح تطفو أفكار ومعتقدات غير مسيحية، قبل أن تكون غير أرثوذكسية. وهذه الأفكار وتلك المعتقدات وفدت علينا من توحيد سلبي قطع كل أوصال الشركة مع الله، إضافةً إلى رفض العودة - عن جهلٍ - إلى اللغة اليونانية والقبطية.

وتدليلاً على ما قلناه بشأن اللغة؛ يمكننا أن نرى أن هناك العديد من الكلمات اليونانية في العهد الجديد التي ترجمت بكلمة واحدة، ونأخذ مثلاً لذلك كلمة "عبد". لغوياً، وردت كلمة "عبد" $\delta\omicron\upsilon\lambda\omicron\varsigma$ - $doulos$ ٥٦ مرة في الأناجيل الأربعة و٢٣ مرة في رسائل القديس بولس، أي ٧٩ مرة يضاف إليها ١٥ مرة في الرسائل الجامعة وسفر الرؤيا.

فالكلمة مستخدمة بوفرة. وقد استخدم الرب يسوع هذا الوصف بمرجعية اجتماعية سائدة في مجتمع كان البشر فيه عبيداً يباعون "ليس عبد أعظم من سيده .. ويكفي أن يكون العبد كسيده" (متى ١٠: ٢٤ - ٢٥)، وفي أمثال الملوكوت، الأشخاص البارزون هم "العبيد" (راجع على سبيل المثال متى ٢٨: ٣٢ ، ٢١: ٣٥ - ٣٦)، بل يقول الرب يسوع: "نعماً أيها العبد الصالح والأمين" (متى ٢٥: ٢٣، وراجع أيضاً لوقا ١٢: ٣٧ ، ١٤: ١٧). ومع أن الرب قال للتلاميذ: "لا أدعوكم بعد عبيداً لأن العبد لا يعلم إرادة سيده" (يوحنا ١٥: ١٥) إلا أن الآباء الرسل قالوا عن أنفسهم: "أعطي عبيدك أن يتكلموا بكلامك بكل مجاهرة" (أع ٤: ٢٩). ووصف بولس نفسه بأنه "عبد يسوع المسيح" (رو ١: ١)؛ فقد نقل تجسد الرب المعنى الاجتماعي السائد إلى المعنى الخاص بالملكوت، وهو الإنسان الذي لا يملك مصيره ولا حتى حياته، بل هو مملوكٌ لله في ملكوته السماوي مثل ملكية السيد للعبد، مع فوارق كثيرة، وهي أن العبد سوف

يكون مثل سيده حسب قول الرب يسوع نفسه، وفي هذا الإطار بالذات يصف رسول المسيح بولس تلميذه تيموثاوس وغيره من الخدام بأن أي واحد منهم هو "عبد للرب" (٢ تيمو ٢: ٢٤).

والكلمة الثانية هي $\delta\iota\acute{\alpha}\kappa\omicron\nu\omicron\varsigma$ - diakonos ومع أن الترجمة العربية الشائعة هي "خادم"، إلا أن الجانب الاجتماعي في زمان الرب بالجسد وفي العهد الجديد كان الخادم diakonos هو في الحقيقة "عبد"؛ لأننا كما نعرف من اللغة اليونانية نفسها كان هناك الأجير $\mu\iota\sigma\theta\iota\omicron\varsigma$ - Misthios وقد استُخدمت هذه الكلمة مرة واحدة في مثل الابن الضال (راجع لوقا ١٥: ١٧ - ١٥: ١٩) كما وردت أيضاً بخصوص صائدي الأسماك المساعدين لأسرة زبدي؛ لأن يعقوب ويوحنا "تركا إياهما في السفينة مع الأجرى وذهبا وراء الرب يسوع" (مرقس ١: ٢٠).

وهناك الخادم الذي يعمل بصورة مؤقتة، وهو $\theta\epsilon\rho\acute{\alpha}\pi\omicron\nu$ - Therapon وفي العهد الجديد هذا الخادم الذي لا تدوم خدمته هو موسى (عب ٣: ٥).

طبعاً اللغة العربية لا تعرف الكلمة اليونانية $\omicron\iota\kappa\acute{\epsilon}\tau\eta\varsigma$ - oiketes وهو خادم، وأيضاً عبداً خاص بخدمة البيت لا علاقة له بالحقول والمزارع، وقد استخدم الرسول بولس الكلمة عن خدام = عبيد الخدمة في (رو ١٤: ٤). "من أنت الذي تدين عبد غيرك. هو لسيدته يثبت أو يسقط. ولكنه سيثبت لأن الله قادر أن يثبتته" فالعبارة خاصة بمن يخدمون. ولذلك قال الرب عن خدام بيته، أي الكنيسة: "لا يقدر عبد أن يخدم سيدين" (لوقا ١٦: ١٣).

والعبد، أي الخادم الذي يساعد سيده ويلاصق السيد بصفة خاصة ويدافع عنه يشبه "الخفير" في نظام القرى $\upsilon\pi\eta\rho\acute{\epsilon}\tau\eta\varsigma$ - Hyperetes واستخدم الرب هذه الكلمة في أثناء محاكمته وقال: "لو كانت مملكتي من هذا العالم لكان خدامي يجاهدون لكي لا أسلم إلى اليهود" (يوحنا ١٨: ٣٦)، ونفس المعنى نجده عند الرسول بولس (١ كو ٤: ١).

وكان صغار السن يباعون عبيداً ويخدمون في سن مبكرة، ولذلك يوجد تداخل في استخدام الكلمة اليونانية $\pi\alpha\iota\varsigma$ - Pais لأنها خاصة بما يُعرف في العربية باسم

"الفتى"، أي الشاب الصغير السن، وهو أيضاً خادم - عبد - فتى، ولذلك يجب أن نقرأ نبوة اشعيا بطريقتين: الأولى عبدي وهو الخادم الصغير السن، والثانية فتاي، وهي ذات الكلمة وذات المعنى "هوذا فتاي الذي اخترته ... (متى ١٢ : ١٨).

الملك - العبد يسوع المسيح:

يقول رسول المسيح عن ربنا يسوع: "الذي إذ كان في صورة الله لم يحسب مساواته لله اختلاصاً بل أخلى ذاته وأخذ صورة (شكل العبد - doulos) (فيلبي ٢ : ٦). هكذا جاء تجسد الرب بانقلاب تام في كل العلاقات الإنسانية - الإنسانية، والعلاقات الإلهية - الإنسانية.

لا تجد كلمة "العبد" بمعناها السائد في اللغة العربية؛ لأن الرسول يقول: "من دُعي في الرب وهو عبداً، فهو قد صار حراً أي عبداً عُتق أو عتيق الرب" (١ كو ٧ : ٢٢). وهذه سهلة علينا؛ لأن العبد صار عتيق الرب، ولكن بعد ذلك مباشرة يقول، ولاحظ استخدام كلمة "كذلك"، فهي تمهد لقياس آتٍ "كذلك أيضاً الحر المدعو هو عبد للمسيح" كيف؟ والإجابة من ذات كلمات الرسول: "قد اشترى بثمانٍ (مبني للمجهول) فلا تصيروا عبيداً للناس. ما دعي كل واحد فيه - أيها الأخوة - فليبقى في هذه الدعوة مع الله" (١ كو ٧ : ٢٤).

خضوع المحبة الطوعية، التخلي الطوعي عن القوة، تحول القوة للخلاص والخدمة، ثم تجلي الطاعة في شركة الأفانيم الثلاثة، حيث لا أكبر ولا أصغر، بل جوهر واحد للكل ... هذه الشركة الجديدة هي أساس كل شيء في العهد الجديد. وقد نقل تجسد الملك يسوع هذه الشركة إلى التدبير، فصار الخلاص شركة، وصارت السرائر شركة، السر الوحيد للفرد هو المعمودية وهو مدخل الشركة، فلم يعد لدينا عضو في جسد المسيح يخلص وحده بدون الباقيين؛ لأنه بعد لحن الإيمان الفريد في (عبرانيين اصحاح ١١) ينتهي اللحن بعبارة لا يجب أن تضيع تحت ضغط الثقافة الإسلامية التي تُعلّم بنجاة كل فرد على حدة من "سعير النار"، بل عندنا ملحمة الإيمان: "هؤلاء كلهم مشهوداً لهم بالإيمان (راجع الأسماء. لم يكونوا كلهم من اصحاب الأخلاق الجيدة أو

الأنقياء) لم ينالوا الموعد. إذ سبق الله فنظر إلينا شيئاً أفضل لكي لا يكملوا بدوننا" (عب ١١: ٣٩). ولن يكون هناك فرح بال ٩٩ باراً عندما يكون الواحد الباقي لا يزال بعيداً عن الحظيرة.

المديحة:

"يا مريم أنا عبدك" ... هل هو الخادم، أم العبد مع مريم "العبدة" التي قالت "هوذا أنا عبدة الرب" (لوقا ١: ٣٨)؟

"موسوم باسم ولدك"، أي مختوم باسم يسوع المسيح. ومن الآثار المسيحية القديمة نعرف أن اسم المسيح $\chi\rho\iota\sigma\tau\omicron\varsigma$ يبدأ بحرف χ وهو أقرب الحروف إلى الصليب \dagger ولذلك الختم في رشومات الميرون هو بعلامة الصليب للتقارب بين حرف χ واسم المسحة. فالذي يقول: "أنا عبدك" هو الذي يقول: أنا مختوم بالروح القدس باسم المسيح، والباقي هو: لقد نلتِ نعمة يا عبدة الرب، لذلك لن يكمل فرحك بدوني؛ لأنني - كما نرى من باقي المديحة - إنسانٌ يصارع في هذه الدنيا.

"يا مريم دهري فات .. وأنا تائه في غفلات"^(١).

"إبليس حَسَّن لي آفات .. وحلَّها في عيني".

تقوى شعبية مليئة بالرجاء وطلب المصير الواحد الذي يربطنا معاً برباط المحبة. وهنا أنبه إلى أنه لو استقرت الحقائق الأساسية في الأرثوذكسية في وعي الذين يسألون عن ألقاب القديسة مريم، ونقلنا هذه الألقاب إلى الحياة الكنسية كما هي في الأرثوذكسية، لَمَا وجدنا مشكلة في كلمات المديحة، ولكن يجب أن تستقر تلك الحقائق في أذهاننا أولاً، وهي بالتحديد:

١- لا يوجد درجة أولى ودرجة ثانية في الكنيسة؛ لأن الكنيسة جسد المسيح الواحد. والتعليم الرسولي يقول: "أعضاء الجسد التي نحسب أنها بلا كرامة نعطيهها كرامة أفضل، والأعضاء القبيحة فينا لها جمال أفضل ... الله مزج الجسد معطياً الناقص كرامة

(١) وعندما نقول "فيك سكن الديان" ... فهذه أقوى عبارة تُقال عن تجسد ابن الله الديان الذي سكن في إنسان كي يبطل الدينونة (رو ٨: ١).

أفضل" (١ كو ١٣ : ٢٣ - ٢٤). وفشلنا في هذا ظاهر من التقسيمات التي خلقها الفكر السياسي والتراث الشعبي الاجتماعي - وأترك هذا لضمير كل قارئ، قد لا يرى أنه هو صاحب هذه الاعتراضات: كيف أكون عبداً أي خادماً؟ إن شهادتنا عن تجسد الرب ذات وجهين: الأول هو حقيقة التجسد، والشاهد على ذلك هو والدة الإله. والوجه الثاني هو أنا وأنت أيها القارئ؛ لأننا نخدم هذا السر مثل "عبد البيت" Hyperetes الذي يلزم سيده ويخدم بكل أمانة.

٢- الكنيسة جسد واحد هو جسد المسيح، والقديسة مريم والملائكة والشهداء ليسوا في مكانٍ آخر خارج هذا الجسد... ف"الشيرات" التي تُقال في التسبحة هي تحية وسلام لمن هم معنا: السلام للشاروبيم والسارافيم... وبقية رتب السماء الذين نحن ندخل عندهم لأنهم هم مع الرب كل حين، ونحن في الليتورجية نأتي إليهم وليس العكس.. السلام للكنيسة بيت الملائكة وبيت الحمامة، أي الروح القدس.. والكلام هنا ليس عن المبنى وحده الذي هو علامة منظورة، بل أيضاً عن سكنى الله مع شعبه.

ليت أصحاب هذه الاعتراضات يستطيعون التخلص من "عُقد" العصر الوسيط، فنعرف أن القول بأن مار جرجس أقرب إلى المسيح من أي خاطيء = أن المسيح لم يمت عن الخطاة. وعندما يقول أحد هؤلاء المعترضين إن الصلاة بدون شفاعة القديسة مريم باطلة، فكأنه يقول دون أن يدري: لقد فقدت عطية التبني ولم أعُد ابن الله في يسوع المسيح (غلا ٤ : ٤).

ترتيب التدبير، أي طقس الايكونوميا:

لعل ما يغيب عن إدراك البعض أن للصلاة - تسبحة كانت أو قداساً - ترتيب أو طقس، وهو يبدأ أولاً بالسجود الثالث والاعتراف بوحدة الجوهر، والأمثلة على ذلك كثيرة: تسبحة باكر:

"نسجد للثالوث القدوس".

"السلام للكنيسة بيت الملائكة".

وثانياً: بعد السجود للثالوث القدوس - في التسبحة - حسب التدبير، تجيء

والدة الإله، ثم يأتي ذكر السمائيين.

"السلام للعدراء التي ولدت المخلص".

"السلام لغريال الذي بشرها".

إن ما يجمع هذا الترتيب هو الثالوث الذي أرسل الابن الذي تجسد، فصار تجسده هو أساس الكنيسة بيت الملائكة، ولذلك نقول: "السلام للشاروييم".

وثالثاً: وبعد ذلك - حسب الترتيب - يجيء يوحنا المعمدان الذي عمّد الرب وبداية العهد الجديد، ويجيء من بعده مؤسس الكنيسة.

هنا ملامح التدبير ليست مجرد عرض لتاريخ الخلاص الذي يبدأ بالثالوث، ولكن المصلي أو الجماعة نفسها التي ترتل وتقول: "السلام χερε" هي ذات الوحدة الجديدة التي لها رأس واحد هو يسوع المسيح ربنا (أفسس ١ : ١٠).

رابعاً: وبعد ذلك يجيء ذكر الشهداء، ثم شهداء المحبة الإلهية "البّاس الصليب"^(١).

أمّا في **القداسات**، فالأمر يختلف قليلاً، حيث لا تظهر والدة الإله بالمرّة في تحليل الخدام؛ لأن الذي يعطي التحليل هو من نال نعمة الكهنوت.

"عبيدك خدام هذا اليوم ... الثالوث القدوس - الاثني عشر رسولاً - مارمرقس وآباء الجوامع المسكونية الثلاث. طبعاً لأن القديسة مريم لم تنل نعمة الكهنوت فهي لا تُذكر في تحليل الخدام.

ولكن في رفع بخور باكر، بعد طلب قوة الخلاص والبقاء تحت حماية وستر الصليب^(٢) يطلب الكاهن: السؤالات والطلبات التي تصنعها عنا كل حين سيدتنا وملكتنا كلنا (لأننا جميعاً ملوكاً وكهنة رؤ ١ : ٦، ٥ : ١٠) والدة الإله القديسة الطاهرة مريم. وأقول لمن لا يعرف الترتيب، إن التمييز بين الكلمات القبطية τωβϷ وشفاعة

(١) تعبير القمص مينا المتوحد (قداسة البابا كيرلس السادس).

(٢) تعبير القمص مينا المتوحد (قداسة البابا كيرلس السادس)، حيث يقول الكاهن في البركة الأولى: "الله يتأف علينا ويباركنا ويُظهر وجهه علينا ويرحمنا. يا رب خلص شعبك. بارك ميراثك. ارعهم وارفعهم إلى الأبد. ارفع قرن المسحيين بقوة الصليب المحيي".

πρεσβιτα والاحتفاظ بكلمة شفاعة لوالدة الإله لم يرد في صلوات الكنيسة، ولذلك مراجعة نص بركة بخور باكر ضرورية^(١).

ولاحظ أيضاً أنه في يوم الأحد يقول الكاهن: "بركة يوم الرب الذي لمخلصنا الصالح"، أي بركة القيامة .. ويتوج كل هذا: "أيها المسيح الهنا يا ملك السلام. أعطنا سلامك. قرر لنا سلامك، واغفر لنا خطايانا".

وحسب احتفالنا، نعود بالصلاة الى أساسها اللاهوتي:

+ "يا ربي يسوع المسيح المولود من الآب قبل كل الدهور. ارحمنا
كعظيم رحمتك"^(٢).

وتتغير هذه الكلمات حسب المناسبات الكنسية، ولكنها كلها تعود الى أساس

واحد:

+ "يا ربي يسوع المسيح المولود من الآب ... الذي تجسد ... في
بيت لحم ... حتى خلصنا من خطايانا ... الذي يضيء لكل إنسان
... أنر عيون قلوبنا، وانعم علينا ببركة الميلاد البتولي (نعمة
المعمودية)"^(٣).

وذلك لأن الرب يسوع وُلِدَ من العذراء بالروح القدس لكي ننال نحن الميلاد من

الماء والروح.

ثم في عيد المعمودية الرب (عيد الغطاس) لاحظ قوة تعبير الصلاة.

+ "يا يسوع المسيح الابن الوحيد وكلمة الله الآب، الذي تعمّد في
الأردن من يوحنا المعمد وطهّر جميع المسكونة (وهو عمل الابن
الكلمة) طهّرنا من كل فكر رديء وكل سيرة دنسة وكل حواس مملوءة
عيياً بالسؤالات والطلبات التي تصنعها عنا كل حين سيدتنا كلنا

(١) "الله يتراءف علينا ويباركنا بالسؤالات والطلبات التي تصنعها عنا كل حين ملكتنا كلنا والدة الإله القديسة الطاهرة مريم".

(٢) راجع بدء البركة في صوم الميلاد.

(٣) راجع بدء البركة من عيد الميلاد إلى الغطاس.

السيدة والدة الإله القديسة الطاهرة مريم...".

هنا يجب أن يكون لدينا الوعي الأرثوذكسي الصحيح، وهو أن كل ما يخص الخلاص وتطهير القلب أو الإستنارة أو غفران الخطايا هو عمل الثالوث، وبشكل خاص هو عمل الابن الوحيد ربنا يسوع المسيح ولا يشترك فيه أحد آخر ولا حتى والدة الإله. وحتى عندما نصلي: "بشفاعة والدة الإله القديسة مريم. يا رب انعم لنا بغفران خطايانا"، وغيرها من عبارات أخرى، فإن الطلب هو للرب يسوع المسيح وحده: "لأنك أنت هو ضياء نفوسنا وغفران خطايانا".

تحليل الخدام والمجمع:

لدينا صلوات حارة مثل "المجمع" في صلاة نصف الليل، قال القمص مينا المتوحد عنها إنها: "الطلبات التي تزرعنا في الكنيسة الجامعة مع كل القديسين". كذلك أيضاً المجمع في أثناء صلوات الذبيحة الإلهية وبعد التقديس، وهو حسب ترتيب التدبير جزء من صلوات وابتهالات الكنيسة، ليس كما يقول السذج والبسطاء لأن المسيح على المذبح ولذلك نتتهز الفرصة للصلاة، بل لأن هذه الصلوات التي بدأت بتحليل الخدام ودخولنا النار الإلهية^(١) فإننا نصير "الجسد الواحد"؛ لأنه بعد استدعاء الروح القدس وقد صار استعلان جسد الرب ودمه؛ لأن الرب جعل الخبز جسده والخمر دمه^(٢) فإن الصلاة تؤكد أن ما سيأتي هو ما تطلبه الكنيسة:

"اجعلنا مستحقين كلنا يا سيدنا أن نتناول من قدساتك طهارة
لأنفسنا.. لكي نكون جسداً واحداً وروحاً واحداً ونجد نصيباً
وميراثاً مع جميع القديسين الذين أرضوك منذ البدء. اذكر يا رب

(١) كلمة الأب متى المسكين.

(٢) "هذا الخبز يجعله جسداً مقدساً له" فلم يرد تعبير الاستحالة الجوهرية لأنه لاتيني، وله تاريخ معروف يعرفه من درس التاريخ ولكن سكين الجهل له مقاصد شريرة قطعي من شركة الكنيسة لمجرد اني ذكرت التاريخ المعروف وكتب صلواتنا القبطية تعرف "الإستحالة" ولكن وصف "الجوهرية" هو تعبير لاتيني عُرف في الغرب فقط تحت اسم Transubstantiation وأول من استخدمه هو الأسقف Hildebrt أسقف Tours (١١٢٣) وقبله مجمع اللاتران الرابع في ١٢١٥. ولكن الجهل له مرجعية واحدة وهي القطع.

سلامة كنيسةك ...".

وباقى الطلبات هي من أجل الوصول إلى هذه الوحدة مع كل القديسين؛ لأن تناولنا هو الذي يجعلنا نطلب سلامة الكنيسة "هذه التي اقتنيتها لك بالدم الكريم الذي لمسيحك .."، وهو ذات الدم الذي سوف نأخذه من كأس العهد الجديد الأبدي (عبرانيين ١٣ : ٢٠). وبعد ذكر كل الذين هم في الكنيسة، نصل إلى محور الوحدة الكاملة لجسد الرب:

"اذكر يارب الذين قدموا لك هذه القرابين

الذين قدّموها:..... الشعب

الذين قدّمتم عنهم:..... الذين ذكروا في الصلوات

الذين قدّمتم بواسطتهم:..... خدام المذبح

وعندما نصل إلى هذا تأتي صلاة المجمع، وهي أولاً أمر الابن الوحيد "أن نشترك في تذكّار قديسيك".

وتذكّار القديسين، ليس ذكرى عقلية تأتي من الذاكرة وحدها، بل هي ذكرى الشركة الواحدة التي لنا مع كل هؤلاء؛ لأن بقية العبارة: "تفضل يا رب أن تذكّر جميع القديسين .." ليس لأن الله ينسى، وإنما لأننا نشترك مع الله في ذات التذكّار.

وهناك عبارة ماثلة في التسبحة السنوية تقال لقديس اليوم: "الرب يفرح معك في اورشليم السمائية"، تلك الوحدة تجعلنا نجتمع الكنيسة كلها في الذبيحة الواحدة التي تجمع كل الذين على الأرض والذين في السماء تحت رأس واحد هو ربنا يسوع المسيح.

ومن تحليل الخدام إلى المجمع (العبارات التالية هي للقمص مينا المتوحيد أبي

الروحي).

"نأخذ التحليل من التالوث والآباء الرسل وما رقرس ومعلمي البيعة؛

لأننا على ذات الايمان ولا يجوز لنا أن نخدم السر السمائي إذا كان

لنا إيمان مختلف عن هؤلاء؛ لأن شهادة هؤلاء هي التي تجعلنا ندخل

خدمة المذبح السمائي ونقف معهم في ذات الهيكل الذي أقامه روح

الرب، أي الروح القدس".

أمّا عندما نصل إلى المجمع في القديس، فقد قال لي:

"ولأننا شركاء مع الآباء وما قبل الآباء، بسبب تجسد مخلصنا الصالح من والدة الإله، فإننا نذكر هؤلاء؛ لأن الذبيحة سوف تجعلنا واحداً معهم. جسد واحد (يا حبيب أبوك) ولنا شهادة واحدة هي ذات الشهادة؛ لأن تذكّار القديسة مريم والآباء هو دخولنا إلى هذه الشركة. وحتى التماجد هي ليست رشوة نقدمها للشهداء زيّ مار مينا، وإنما هي طلب أن نكون واحداً معهم في ذات الجهاد من أجل القديسة".

ولعل ما يؤكّد ما قلنا وما استلمته هو آخر صلوات القديس:
"فمنا امتلاً فرحاً ولساننا تهليلاً من جهة تناولنا من أسرارك الغير المائتة".

ولاحظ أن تعبير غير المائت = الإلهي، فنحن لا نأخذ يسوع المصلوب وحده بل المصلوب، والقائم، والحّي، والجالس عن يمين الآب.
لقد أفسد لاهوت العصر الوسيط على كثيرين جمال الليتورجية عندما قسّم المسيح إلى كفارة وفدية ..
"ما أعددته يا الله لحبي اسمك القدوس"،

ولاحظ:

"أعلنته للأطفال الصغار الذين لبيعتك المقدسة".

واستعلان المسيح هو التعليم اللاهوتي الأرثوذكسي؛ لأن المسيح لا يُدرك بالعقل وحده، ولذلك نطلب أن "أرسل علينا نعمة روحك القدوس" .. هكذا نتدرج في دخولنا السر حتى نصل إلى هذه الوحدة بالثالوث القدوس وبكل الكنيسة.

يا مريم أنا عبدك

أيتها الأم والعبدة

نحن نسيحّ واحد

من لحمه وعظامه (أفسس ٥ : ٢٩)

لا يوجد في النساء من هو أعظم منك
لا يوجد لسان قادر أن يمدحك
يكفي أن الله حلَّ في بطنك
وؤلِّدَ منك بالروح القدس
فيا من تسهرين على جسد ابنك
هو لأجلك سهر في البستان
تشفّعي في مصر،
في كنيسة مصر المجيدة،
أم الشهداء.

د. جورج حبيب بباوي